الموت فتناسيت وأمكنك أن تواسي فما آسيت • تؤثر فلساً توعيه
على ذكرٍ تعيه • وتختار قصراً تعليه • على برٍّ توليه • وترغب
عن هادٍ تستهديه • إلى زادٍ تستهديه • وتغلّب حبّ ثوب
تشتهيه • على ثوابٍ تشتريه • يواقيت الصلات • أعلق بقلبك
من مواقيت الصلاة • ومغالاة الصدقات • آثر عندك من
موالاة الصدقات • وصحاف الألوان • أشهى إليك من صحائف
الأديان • ودعابة الأقران • آنس لك من تلاوة القرآن • تأمر
بالعرف • وتنتهك حماه • وتحمي عن النكر ولا تتحاماه • وتزحزح
عن الظلم ثم تغشاه • وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه
ثم أنشد •

تبًّا لطالب دنيا ... ثنى إليها انصبابه
ما يستفيق غراماً ... بها وفرط صبابه
ولو درى لكفاه ... مما يروم صبابه

ثم إنه لبّد عجاجته • وغيّض مجاجته • واعتضد شكوته وتأبط
هراوته • فلما رنت الجماعة إلى تحفّزه • ورأت تأهبه لمزايلة
مركزه • أدخل كل منهم يده في جيبه • فأفعم له سجلاً من
سيبه • وقال اصرف هذا في نفقتك • أو فرّقه على رفقتك •
فقبله منهم مغضياً • وانثنى عنهم مثنياً • وجعل يودع

من

من يشيعه • ليخفى عليهم مهيعه • ويسرّب من يتبعه لكي يجهل
مربعه • قال الحارث بن همام • فاتبعته مواريًا عنه عياني
وقفوت أثره من حيث لا يراني • حتى انتهى إلى مغارة • فانساب
فيها على غرارة • فأمهلته ريثما خلع نعليه • وغسل رجليه
ثم هجمت عليه • فوجدته مثافنًا لتلميذ على خبز سميذ وجدي
حنيذ • وقبالتهما خابية نبيذ • فقلت له يا هذا أيكون
ذاك خبرك وهذا مخبرك • فزفر زفرة القيظ • وكاد يتميز
من الغيظ • ولم يزل يحملق إليّ • حتى خفت أن يسطو عليّ • فلما
أن خبت ناره • وتوارى أواره • أنشد

لبست الخميصة أبغي الخبيصه ... وأنشبت شصّي في كل شيصه
وصيّرت وعظي أحبولةً ... أريغ القنيص به والقنيصه
وألجأني الدهر حتى ولجت ... بلطف احتيالي على الليث عيصه
على أنني لم أهب صرفه ... ولا نبضت لي منه فريصه
ولا شرعت بي على موردٍ ... يدنس عرضي نفس حريصه
ولو أنصف الدهر في حكمه ... لما ملّك الحكم أهل النقيصه

ثم قال لي ادن وكل • وإن شئت فقم وقل • فالتفت إلى تلميذه وقلت له
عزمت عليك بمن تستدفع به الأذى • لتخبرني من ذا • فقال أبو
زيد السروجي سراج الغربا • وتاج الأدبا • فانصرفت من

Copyright © King Saud University